الأمل

صحيفة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨٩٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنظر في الوادي القصيب ... ويزدهر في ثراه الرغيب

فها أنا اليوم أمشي غرسه ... ويبارك في عدوم الغروب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ستون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الرابع والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٤ مسرى سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

مابين الدرى والثريا

معالى وزير الاشغال

في صفحة من « الامل »

سيدتى الكاتبة الثائرة صاحبة الأمل .

كأني بالقدر الجبار لم يكتف بأن يصاب معالي عثمان محرم بك وزير أشغالنا الجليل ، في وكلة وزارته ... « بصالح عثمان » ! فأراد أن يصاب أيضاً في صحيفة « الأمل » بجولة ثالثة من الكاتبة المتيقظة ... التي نشر لها الأمل في « جولة أسبوعها » الأخيرة تلك الكلمة التي خرجت فيها من حلتها الصادقة على وكيل الاشغال الى التحريض بمعالي وزيره التي القدير.

ما كنت أود ولا أتوقع أن يصاب وزير أشغالنا العزيز بمثل هذه « الجولة » . في أثنائها فقلت دهشت لوقوع هذا الأمر .. في العدد الأخير من الأمل - وكان اندهاشي مصحوباً بألم شديد جعل صدري يضيق بهذه الكلمة التي ابعثاليك بها الآن رداً على الكاتبة المتيقظة التي أود أن أقول لها قبل كل شيء أنها تعرضها لمعالي وزير الاشغال قد ارتكبت خطأ عظيماً وشطت شططاً لا يغتفر .

أجل ، ليس في الجمهور المصري من يغفر للكاتبة المتيقظة شططها هذا حتى ولو غفرها لها نفس معالي الوزير الكريم واجازته فانا الثائرة صاحبة الأمل .

* * *

حملت « المتيقظة » على أرجل التلاعب الثاني في حجر الصوبة الانجليزية ، وكيل الاشغال ، فقلنا اصابة حقه يستحقها « جرسون » قصر الدوبارة ، صالح عثمان ، حارس الصيد في وكلب أوردات الاحتلال ، يستحقها لتوجهه واستهتاره وهو في موقف المسئول أمام هيئة ممثل الأمة وتحاسب الممثلين لاموالها والمستهترين بمرافقها .

ولكنا بعد ذلك رأينا « المتيقظة » تكبو ... ثم تنحط بقلمها فتصوبه الى معالي وزير الاشغال لا لتأديبه ، وانما لكرامه بل لتساميه وأدبه الذين جبل عليهما وجعلاه يأبى أن يصغر علناً — في مجلس النواب — وكيل وزارته ...

نعم ، كان في وسع معالي الوزير أن يفعل

ذلك مع هذا الموقف الوقح ، ولكن معاليه أبى ترفعا وتأدبا ، ومن ثم فقد كان على معاليه أن يرجىء البت فى هذا الموضوع لما بعد ظهور نتيجة التحقيق الآخذ الآن مجراه فى وزارة الاشغال فى صدد المسائل التى « تخرجت » فى مطبخ صالح عنان — وهو هارب بالاجازة الآن !

فما بال الكاتبة المسنيقطة تتعامى عن كل هذا التحايل أن تأخذ معالى وزير الاشغال الوطنى النزيه ببعض من ذنوب الوكيل « المتجاز » ؟!

كنا نعرف عثمان بك محرم ومواقفه الجليلة الشريفة وكنا نعرف صالح عنان ومساوئه بل وفضائحه النكراء ، فشتان بين الاثنين .

فان كنت أستنكر من « المسنيقطة » ما غمزت به معالى الوزير الجليل ، فانى أؤيدها فى الصفعة التى تناولت فيها الوكيل ، ذلك الضئيل المتنفخ الاوداج « صالح عنان » فان ماله من ماضي لا يشرف وحوادث مخجلة لا يدل على كرامة محفوظة ، ولا على أخلاق موفورة . وانما على رزق ظاهر ، وسلوك مستهتر ، وأدب ملوث — وتلك واقعة معركة فى مصر الجديدة لا تزال أحدوثة الناس وموضع استنكارهم . وما كان لمثل صاحبها بعد ذلك — ان كان يحتفظ بشيء من الاخلاق — أن يقف مزهواً بين الناس أو يرفع بصره فى وجوههم . فكيف به وهو فى وسط يجمع ممثلى الشعب ، وانجاد البلاد وخلاصة أبنائها ووزرائها .

قلنا لعل الرجل تصب ماء الحياء من وجهه — واذا لم تستح فاصنع ما شئت — وكفى بذلك لصالح بن عنان عقراً اذا تطبع وليحسب الكرماء حسابا .

* * *

ولو ان « المسنيقطة » وقفت عند هذا الحد لكان لجولتها موضعها من التفوس ، ومحلها من الاعتبار ، ولكن فاتها الذى طاش ، واتساق فرتعلم بصخرة قائمة منا انه يالمنها وما كان على هدى فيما اندفع اليه . واخطأ القلم صاحبته وكان عليه كبيرة لا يقال عثارها وثبوة ساء عند القراء آثارها ، أجل فقد عرضت فى جولتها لعثمان بك محرم الرجل الناضج المكين ، الفذ غيرة على مصالح البلاد والآخذ بوزارة الاشغال الى الاصلاح المحقق والعمل المجيد الجليل .

رمت « المسنيقطة » الوزير بانه كيا وما كيا الوزير وانما عيبت « المسنيقطة » عن الصواب فحسبت ان الوزير كان من المحتم عليه أن يتقدم الى وكيل الوزارة وهو فى موقفه الوقح فيلقاه بصفعة ترد اليه رشده وتلجم فاه فيثوب الى موقفه ، ويعلم انه بين ممثلى الامة . ولكن ما كان ينبغى للوزير المهذب الشريف أن يفعل شيئا من هذا وهو فى مجلس محترم وهيب ، له الحكم الاعلى والرأى الاوفى .

من أجل هذا نسبت المسنيقطة الى معالى الوزير الرشيد الضعف ! والاضطراب ! جهلا منها وتغابيا ، وعماية من عما أوتى من شجاعة أدبية ، وهمة عالية ، ونسيت خبرته الواسعة وروحيته الخالصة .

ولا أدرى كيف فاتها الشيء الكثير عن معالى عثمان محرم بك وهو أشهر من أن يذكر ، وارفع وأظهر من أن يصل اليه قلم بكلمة سوء ، وكله حسنات وطيبات .

« من أى ناحية نظرت له
تلق المكارم بين يرجيه »

هل نسيت المسنيقطة موقف الوزير فى وزارة الاتقاذ وكيف أبت عليه وطنيته أن يتسلق معها ، وان يفعل شيئا لا يكون فى مصلحة بلده فاستقال ولم يعبأ بما وجه اليه من التغضب من السلطات فى سبيل رضاء الامة والاخلاص لها — حقا لقد كانت المسنيقطة فى « غفلة » عن هذا !!!

هل نسيت أعماله الباهرة اليوم فى وزارة الاشغال هذه الاعمال التى تذكرها له الأمة معجبة ومطمئنة لاخلاصه وغيرته . قبل المسنيقطة أن تعترف لنا الآن بانها كانت على ضلال فى غمزها معاليه وانها أخطأت شاكلة الامر فخلطت بين الوزير الوطنى الجليل والوكيل صالح ابن عنان الـ...على بعد ما بين الاثنين فى الخلق والآداب والنشأة والمخائل ؟ ؟

(فأين الثريا وأين الثرى
وأين معاوية من علي)

فأنبه منتصف

الامل : جادتنا فى الاسبوع الماضي « جولة المسنيقطة » فأحيتنا . حملتها على صالح عنان بقدر ما أغضبنا وآلمنا تعرضها لمعالي وزير الاشغال ، ولكنا نشرنا لها « جولتها » ونصها ونصها فى العدد الثالث تمهيداً للرد عليها فى هذا الاسبوع واخراج ما فيها من خطأ فى تركيبه فى حق وزير أشغالنا القدير . وبينما نشرع اليوم فى تفنيد تلك الكلمة اذا بالبريد يحمل لنا مقالة محررة « الكاتبة المنصفة » فوجدنا فيها دفاعا حارا عن موقف حق ، فاكتفينا بنشرها إذ ألفيناها وافية بما كنا نود أن نقول .

وانا لنشكر لمحررة الكاتبة غضبتها الوطنية وغيرتها على الحق ، ولا يسعنا إلا ان نشكرها ونصرح لها فى النهاية بان « الامل » وصاحبه لا يذكرون معالى عثمان بك محرم إلا باكبار ، ولا يحملان له إلا كل اعجاب واكبار .

أفضل السقوط الى العمق بإرادتي على ان ارتقي أعلى الدرجات بإرادة غيري

الشيء الذي تجدده كل يوم هي فن جميل والفن الجميل هو سلطة فردية

كل مدنية لكي تكون مدنية صحيحة يجب ان تكون مرتكزة على اساس متين معروف

من جلس في صفره حيث يجب جلس فى كبره حيث يكره

فى تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال

مشكلات الزواج

كلمة اللواء فاضل باشا

في يوم واحد ما بين صباح السبت ٢٦ الشهر الحالي ومسائه قرأت بجريدة الامل الغراء شكوى ضابط صغير مفلس يريد زوجة ارستوقراطية جبلية الخلق والخلق متنورة ساقرة وملمة بلغة أجنبية على شرط أن تخلع ثوب ارستوقراطيتها بمنزل أبيها وعلى شرط أن تكون (بملاية اللف) فلا (عفش ولا مفش) ولا (غرفة استقبال ولا صالون أكل) أو بعبارة صريحة تعيش معه بالمضارب والخيام أو بمنزل أهله وعلى (عفش ومفش) ذويه .

هذا ما قرأته صباح السبت ثم طلع علينا القطم الأغر في مسائه وبه شكوى من طالب من المندسة الملكية من وقوف صغار الضباط على باب (فوتاباك) بمصر الجديدة لمضايقة السيدات ومعاكسهن ثم قص ذلك الطالب قصة عن تهتك أحدهم ومضايقته لسيدة مضايقة أخلاها الى الاستنجاد بالطالب وانه هو (الطالب) استنجد بجندي انكليزي وان الضابط تقهقر بعد أن سمع من ألفاظ التقريع والتأنيب باللغتين العربية والانكليزية ما كان في غنى عنه اذا صحت الرواية

أما عن الشطر الاول فرحي وأف مرحى !!! لو صح ما يقوله الضابط المفلس فهل استشار ذويه وهل رضوا باقترانه ؟ ام انهم وهو معهم بمجرد إقامة الصلوة و (تلاوة الفاتحة) يستأجرون داراً ذات طابقين ويطالبون والد العروس المنحوس بان يفرش الطابقين أحدهما على طراز لويس الرابع عشر والثاني على نمط توت عنخ امون ولا تكفيهم غرفة نوم واحدة بل غرفتان وأخرى للزينة وغرفة للاستقبال وغرفة نوم للاضياف وأخرى للمائدة تسع (دستين) من المدعوين ومادامت مفلسة بلغة أجنبية وساقرة فهو ان شاء الله يطلب ردهة خاصة للرقص كل ذلك وهو مفلس والحمد لله ويريد أن يفلس صهره باذن الله ! والله عرفت رجلا من خيرة الرجال تقدم اليه احدى وكان (جنتلمانا) فخطب اليه ابنته وانتهى الامر وبعد الزواج علمت بحدوث مشادة بينهما لان والد العروس اشترى ضمن (الجهاز) بساطين أحدهما قطيفة والثاني موبد فغضب الزوج (الجنتلمان) وطالب صهره (بكل صراحة وحرية) بفرق ثمن البساطين !!!

واما عن السطر الثاني رواية القطم فاني أريد (صراحة وحرية) ان ابدي أسفي الشديد لما نراه من اخلاق الشبيبة الحاضرة على السواء يستوي في ذلك الضابط والملكي تلك الاخلاق التي افل ما يقال فيها انها لا تبشر باستعداد للاصلاح ولا التقويم فالسكر والعربدة وفاحش القول والنكتة غير الادبية وعدم مراعاة الادب مع السيدات او امامهن او على مسمع منهن والجهر بالفسق والتبجح والمفاخرة بالرذيلة وما ينبع ذلك من جود عن النجدة وتباعد عن الشمم والمروءة و (صيانة) عن اغاثة ملهوف كل ذلك اصبح من اخلاق شبيبتنا التي تعول عليها فقل لي بعيشك ايها الغني او المفلس الضابط او الملكي أتكون في رجل قوة من العقل وبسلم قلبه وبحاجة حياته ومن اذا مرض صهرت على تمريضه واذا غضب بذلت روحها في تفريج همه ثم هو يسلمها طائعا مختارا الى من لا يحفظ كرامتها ولا يعرف قدرها ؟ ألا وان الفتاة لتفضل الف مرة ان تظل في بيت ابيها عانسة مضربة عن الزواج أو تصلحوا أنفسكم .

واذا اردتم أن يصار حكم الاباء ويتحدثوا اليكم (بالحرية) فانهم يقولون انكم لن تنالوا ايدي فتياتهم الا اذا كبحتم جماح نفوسكم والا اذا استقامت أموركم فلا سكر ولا عربدة ولا تشبه بالنساء في الازياء والاصباغ ولا بهرجة تحط من قدر رجولتكم فاذا فعلتم ينصحهم وتقدمتم اليهم بصحائف بيضاء واخلاق كريمة كانت لكم فتياتهم زوجات بلا قيد ولا شرط ولا ارهاق والله سبحانه يهدي من يشاء الى أقوم السبيل

محمد فاضل
لواء متقاعد

السعادة

قيل السعادة ان يثبت المني ما يحال
وقيل بل هي ان يستريح المرء بال
وقيل بل هي في الجسم صحة واعتدال
وقيل بل هي في سلم الزمن كمال
وقيل بل هي في النفس قوة وصال
وقيل بل هي النصب من حبيب وصال
وقيل بل هي لا تسوء المرء حال
وقيل بل هي الهم والشفاء زوال
وقيل بل هي من قلة لاخرى انتقال
وقيل بل هي حرية حوتها الفعال
وقيل بل هي عز وقيل بل هي مال
اما انا فارى انها مني لا تنال
وانها في نظام الحياة شيء محال

جبيل الزهاوي

مجلس ملي بريطة الغربية

في حاجة لمدرسة للغة الافرنسية فعلى من ترى في نفسها الكفاءة أن تقدم طلبها برسم سعادة رئيس المجلس في ميعاد غايته ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٦ م

يوميـــات

للكاتب الفرنسى أميل سوفستر

— ٤ —

٢٠ فبراير . الساعة السادسة : ذهبت الى جارى وأعطيته الرسالة التى كلفتنى بكتابتها الى ارملة ابنه فشكرنى وأخ على في الجلوس فجلست . وكانت تلك أول مرة دخلت فيها حجرة دار جارى هذا فطفقت أجول بنظرى في أنحائها وأحنائها فلم أر الا بضع كراسى يكاد البلى يأتى عليها وسرير صغير ومومد . وغير ذلك عدد عظيم من الصور واللوحات مطروحة بجانب الحائط

وكان جارى حين دخلت جالساً الى المائدة يأكل بضع كسرات من الخبز الناشف يغمسها فى كوب به شىء من الشراب وكأنما رأى الجار انى أمعن النظر فى غذائه هذا الذى يشبه غذاء النساك والزهاد فالتفت إلى وقد احمر وجهه قليلا ثم قال وهو يبتسم

— أظن انه ليس فى غذائى هذا مايسيل لعابك يا جارى العزيز ؟

فأجبته قائلا

— أراك تميل الى الفلسفة والزهد باكلك مثل تلك الاكلة يوم (الكرنفال)

فهز رأسه واستأنف الأكل ثم عاد فقال

— لكل مذهبه فى تغذية مثل هذه الاعياد ولست أظن انها وضعت لتكون وليمة تشبع فيها البطون النهمة ولكنى أرى أنه يجب ان يكون للاذان والعيون وبالجملة للشعور حظ من مسرات تلك الأعياد

فالتفت حولى بالرغم منى كيما أرى شيئاً من المسرات التى يتحدث عنها وكانما لاحظ التفاتى فقام على الفور ثم أخذ يبحث بين لوحاته وصوره وأخيراً استل من بينها واحدة ومر عليها براحته ثم وضعها فى هدوء فجاء الصباح

وكانت تلك اللوحة تمثل رجلا عجوزاً يجلس بين زوجته واولاده الى المائدة وكان هذا العجوز يغنى يساعده فى غنائه موسيقيون بتبينهم المرء فى طرف الصورة وقد تذكرت حين رأيتها أنى رأيت مثلها في (اللوفر) فأطريتها وأعجبت بها كل الاعجاب . وبعد أن تأملتها ملياً قلت لجارى

— أنها والحق صورة بديعة ولكن — ان صدق ظنى — نسخة طبق الأصل لصورة « جوردان » المعروضة فى اللوفر . . . فصاح جارى قائلا

— نسخة ؟ ! كلا يا عزيزى ! قل صورة أصلية مبتكرة ابتدعها خيال فنان عبقري . أنظر الى رأس العجوز وارجع ببصرك كرة أخرى الى ملابس ابنته ثم الى القاعد . . . . أنها ليست فقط لاحدى بدائع الفن انها لحفنة نادرة ! انها كنز ثمين ! انا لو عددنا لوحة « اللوفر » — التى أشرت اليها فى حديثك — لؤلؤة لكانت هذه ماسة متألقة فى جبين الفن

وأخذ الصورة ووضعها برفق فوق الموقد واستأنف الأكل ولكن دون أن يحيد عيناه عن تلك اللوحة الثمينة ! وحين انتهى من الأكل جعل يمعن النظر فيها فانبسطت أسارير وجهه المنقبضة والتفت إلى وهو يهز رأسه هزة الانتصار وقال

— أرأيت يا سيدى ؟ . . . ان غيرى من الناس يقصدون المطاعم والمراقص اما أنا فانك لتدنى انى أنعم بها فى يوم « الكرنفال »

— ولكن ان كانت تلك اللوحة على ما وصفت من الثمينة والندرة فلابد وأنها تساوى الشىء الكثير اذا ترامى لك أن تبيعها

— آه ! آه ! انها اذا بيعت لصار بقدر فيمتها حق التقدير فانها لا تساوى أقل من عشرين الف فرنك

— وهل اشتريتها ؟

— لم أدفع فيها شيئاً مذكورا . ان هؤلاء التجار أغبياء لا يعقبون فى الفن شيئاً ! فقد باعها لى أحدهم بخمسين جنيها وهو يظن أنها مقلدة . وقد دفعت له ثمنها هذا الصباح فلا سبيل لرد الصفقة !

— هذا الصباح ؟ ؟ ؟

قلت ذلك وقد ذهبت عيناى بالرغم منى الى المائدة حيث وضعت الرسالة التى يرقض فيها طلب أرملة ابنه ! ولكنه تغاضى عن ملاحظتى تلك واستمر فى مدحه وتقريظه :

— فى ما أبدعها ! بالفن الذى يتجلى فيها ! يا للنور الذى يشع منها ! أين يجد المرء تلك الالوان الناطقة ؟ ! تلك الانعكاسات السحرية هذه الطبيعة الحالمة من التكلف ؟ !

وكنت فى هذه اللحظة ساكتا لا أبدى حراكا فظن أنى مشدوه مأخوذ بجمال الصورة وأن سكوتى هذا كان من فرط اعجابى وده فصاح قائلا :

— أظن ان تلك الصورة جديرة بثمنك وتقتنك لكن لا يذهب بك خيالك بعيداً حيث تمنى نفسى بمثل هذه الصفقة ! . . . ماذا تقول فى هذه الصفقة الرابحة ؟

— عفواً ! . . . انى أعتقد أنه كان فى وسعك أن تحصل منى أبدع منها وأروع

— هذا مستحيل ! كيف ذلك ؟ هل ترانى أخطأت فى تقدير قيمتها ؟ !

— كلا يا سيدى انا لا أشك لحظة فى ذلك وتقديرك ولا فى ذوقك ولكنى أقول أنه كان فى امكانك أن تحصل على صورة أكثر حيوية من تلك بمثل هذا المبلغ أو بأقل منه

— وأى صورة تعنى ؟ . انى لا أكاد أصدق ؟ !

— أعني ؟ أعني العائلة نفسها يا سيدي ! عائلتك : أرملة ابنك . . .

فرمقني بنظرة أكاد أقول أنها كانت نظرة احتقار وأنه فهم من حديثي انني لا أفهم في الفن شيئاً وانى لست اهلا لان أتذوق جماله أو أستمتع به

وقام فجأة ووضع الصورة في مكانها ورأيت أنه يريد أن يصرفني فحييته وانصرفت

الساعة السابعة : حين عدت الى غرفتي

وجدت الماء يغلي في أبريق القهوة فأضفت اليه قليلا من البن . . . وغسل القهوة في ساعات الوحدة يكون تسلية لذيذة

وان القهوة المتوسط بين غذاء الجسد وغذاء الروح فكأنبرها الا مثيل له في تنبيه الحواس وصفاء الذهن وعطرها ولذ نشاقنا وبهجة لا أقدر على وصفها وكاني بها شيء سحري يرفرف فوق عقولنا فينقلنا بها الى بلاد (ألف ليلة وليلة) واني حين أستلقي على كرسي أمام النار التي تتلظى في الموقد يخيل الى ان سحب البخار المتصاعدة من بليلة الابريق ترتفع في فضاء الغرفة صوراً ورسوما شتى وكأني أرى الآن آمالي وأحلامي ترتسم في هذه السحب فتمثل أمامي كما يتمثل السراب الساتر في الصحراء يراه يلمع في الافق عن بعد حتى اذا ما أتاه لم يجده شيئاً !

رأيت البخار يطوفيتصاعد ثم يتلون وينبعث من خلاله بيتاً صغيراً قائماً على سفح ربوة تحوطه حديقة غناء يتوسطها جدول يجري فيه ماء عذب زلال . . . . وامتد النظر الى أبعد من ذلك فتراءت لي حقول واسعة واستطعت أن أميز في وسطها عراناً يحتد الارض تحديداً . وغابة يسمع منها صوت ناس يعلو ويخفض في دقات تكاد تكون متشابهة الروي منتظمة النغمات ورأيت وسط تلك الصورة الريفية الطبيعية الجميلة صورة شخص يطوف ويتمشى هنا وهناك ! هذا ولا شك طيف يجول في أحلامي ! !

وفاض الماء من الابريق فقطع تخيلاتي ونبهني فرفعته عن النار وكدت أصب القهوة لاحتسيها الا أني تذكرت أنه ليس لدي زبدة فأعددت الوعاء ونزلت لابتاع منها شيئاً من بائعة اللبن المجاورة

وبائعة اللبن هذه امرأة ربعة القامة ممتلئة الجسم ليس لها زوج أو أولاد ولكن القوم أطلقوا عليها اسم (الام دنيس) وما ذلك الا لكثرة برها واحسانها . وقد ألفت هذه المرأة البائسة بنفسها في يم الحياة تخوض عبابه لانها لم تجد من يقتها عن العمل وهاهي ذي تسير ضاحكة الوجه متبسطة الاسارير مادة يد العونة للفقير والمعوزين مفوضة مابقي من أمرها لله!

وحين اقتربت من باب الحانوت رن في أذني ضحك أطفال عال فلما دخلت وجدت ثلاثة أولاد صغار جالسين على الارض يأكلون خبزاً وجبنا وقد لوث صغيرهم وجهه فكان ذلك مبعث ضحكهم وسرورهم . . .

أشارت اليهم الام دنيس ثم اقتربت منهم وقالت وهي تربت ظهر أحدهم

— أنظر الى هذا الطفل الساذج البريء ! يالمخلوق البائس المسكين ! قد ولد هذا الصغير نفسه على هذه الحياة الشريدة فلا حيلة له بتغييرها ! قد أهمل المسكين وترك ولا مأوى له سوى أرصفة الشوارع ولا عائل له سوى الله الرؤوف الرحيم

فقلت لها

— ولهذا السبب فأنت تقومين من هؤلاء الصغار مقام الام ؟

فقالت وهي تكيل اللبن

اني أجمع بعضاً منهم كل يوم وأطعم لهم ما يسد رمقهم . . . يا للاطفال الاعزاء ! سوف تحفظ في أمعائهم هذا الجبل في العالم الآخر ! انهم يشجعوني دائما حينما يمتنون أو يرقصون

— وعلى ذلك فأنت تكتفين عن غذائهم غناء ورقصا . . أليس كذلك ؟

— نعم ! نعم ! كفى بذلك ثمناً ! ان ضحكاتهم بالسيدي ترن في أذني كأنها تغريد الطيور فتبعث بالسرور الى قلبي وتشجعني على المضي في سبيلي في الحياة !

ثم أعطت الاولاد خبزاً وجبناً آخر وهي تقول لهم

فلتحفظوا هذا في جيوبكم للغد !

والتفتت إلي قائلة

— لقد تحملت اليوم مالا طاقة به ! نعم لقد سرقت كثيراً ولكن يجب أن أتصدق في يوم (الكرنفال) !

فخرجت ولم أنبس ببنت شفة فقد كنت متأثراً وأي تأثير !

وأخيراً اهتديت الى معنى اللذة الحقيقية ! رأيت الانانية في التمتع بالشهوات الجسمية وأيضا في التمتع بالقدة العقلية ولكني الآن رأيت كيف تكون التضحية وبذل الذات في سبيل الاحسان والبر !

وقد قضى كل من (بيير) ومسيو (أنطوان) والأم (دنيس) يوم (الكرنفال) وقد كان هذا العيد لامثال الاولين عيد السرور أو الحواس فما شبلات الاخيرة فقد كان ولا شك عيد القلوب التي في الصدور !

مصطفى حمدي القوني

پانسيون فومو

Pension Fumo

بجهة محطة الرمل بالاسكندرية

٢٨ شارع سعيد الاول

الدور الثالث — مصعد كهربائي — مشرف على البحر ؛ غرف مفروشة للسكن مع الطعام وبغير الطعام

الاسعار معتدلة

١٥ — ٦

جولة الاسبوع

لماذا كنتم له تبعا

تكلم الشيطان باسم حزب الشيطان فأنكر على أبناء الامة أن يدعو بعضهم بعضا لاقامة تمثال للرئيس الجليل سعد باشا وقال وقل « انه لا يدري الرئيس مزية توجب أن يقام له من أجلها هذا التمثال » ولو أنه وقف عند هذا الحد لوجدنا له عذراً من عمى بصره وبصيرته فيما لا يدرك ولا يحسن من أقدار الرجال . ولكنه أبى الا أن يكون شيطانا حقاً يرى الصراط سويا فيحيد عنه وينظر البرهان قائماً فيأبى ويستكبر . وهل تجدون أكثر ضلالا ، وأشد غيا وضلالا ، من ذلك الكوبتب الحقير حين يزعم « ان ماضي سعد كان ماضي رجل يدير شراعه لكل ريح » ! ولقد كان سادات وموالي الذين تساقط من أفواههم تلك التعذيرات التي يلتقط من فضلاتها ما يسد بها رمقه ، الى يوم قريب لا يدينون الا بعقيدة سعد ولا يخضعون لغير زعامة سعد وكانوا أتبع لسعد من ظله ، وأقل لسعد من نعله ، قبل أن يسترهم الشيطان بخلقه وسول لهم التغرير بكيده فزاغوا عن وضح المحجة فهل كانوا في غياهب ذلك الماضي أم هم يرون اليوم قبيحاً ما كان يلامس حسنا مليحاً لمرض أصاب قلوبهم وشبارة رانت على أعينهم فهم في أمسهم مائقون وفي يومهم كاذبون مائقون ؟

ألم يكن علي ماهر الى يوم لجأت به حاجته الى الوظائف الحكومية في حاشية الرئيس الجليل موضع الزج من السنان ومكان الهبهة من ناعورة السنان ؟ ألم يكن حلمي عيسى في مقدمة لجنة تكريم الرئيس في قاعة الكنتنتال الى أن أحس بامر الحكومة على عزل الخارجين عليها من موظفيها فانتخت رقبته من الجبن والخور وأبق كبد الحرام أوفر كالفرس الجرود يسحب الرسن والجام ؟ ثم ألم يكن موسى قؤاد من الذين قد رفع انتماؤه ليت الامة خميصة ونعم قميصه وجذب بضبعه من يهاوي الحول والغصة الى ما فتر له فاه وطمح اليه بصره من مقاعد الشيوخ ؟ ومحمود ابو النصر ؟ ألم تخرجه جريرته عن حوزة الوطنية فما هو الا أن عرف السفينة التي تقل الرئيس الجليل من مرسيليا فاقلا الى مصر بعد قطع المفاوضة السكندرية حتى احتجز لنفسه مكاناً فيها وأخذ يتصدى للرئيس في طريقه أينما سار وحيثما اتجه حتى تمكن من الوقوع على قدميه تائباً نادماً باكياً معولا قائلا ما تقول العجائز « انك يجازى الذي كان السبب في التفريق بيني وبينك .. ؟ حتى اذا وصل الى أرض الوطن ورأى بريق الامل يلوح لعينيه من وراء حجب الوهم والخيال طارت نفسه له شعاعا وصار لا يلوى على استعداد ولم يعرج على إحكام ؟

أولى لكم أيها القوم أن لا ترجعوا لماض وأن لا تزجعوا غبار الزمن عن حوادث أن تبد لكم تسؤكم فقد أردنا أن نناصحكم وليس من مصلحتكم في شيء أن تذكرونا بأنفسكم !

* * *

قد يطير اغماض الاتحاديين فرحا بما انتهت اليه أبحاث اللجنة البرلمانية التي شكلها مجلس النواب للتحقيق عن تصرفات ماهر وزير العارف السابق اذ قضت بان تطالب الى المجلس تقرير اعلان أمنه هذه التصرفات السيئة لانها رأت بعد اثباتها كل هذه المخالفات وكل هذه النتائج السيئة الأثر انه لا يوجد تشريع خاص لمحاكمة الوزراء على ما يقترفون من اثم . وعندي ان هذا القرار هو أشد وقعاً على النفوس الكريمة وأبعد أثراً في الضمائر الطاهرة من حفظ قضية جنائية لعدم كفاية الادلة عند المجرمين العاديين من خلق القوم وخشاش الناس ولو ان في هؤلاء الاتحاديين من يقدر للكرامة معنى او يتذوق للشمم طعما لتواروا عن عيون الناس خجلا ولبحثوا لهم عن نفق في الارض يستر خزيهم ويطوي مآثمهم . ولكنهم ذرو وحدة صلبة وجلود غليظة تفوق اليها نبال الذم وسهام الهجاء واهنة كليلة عن أن تنال من هذا الحجر الصلد والحديد البارد .

* * *

ومناسبة ذكر الاتحاديين تتقدم الى معالي فتح الله باشا بركات وزير الزراعة برجاء صغير تتوسل اليه به في أن يخرج من نصاب زكاته وصدقاته جملين من البطيخ يتبرع بها لكتاب جريدة حزب القش و « المشيم » ليجردوا من القليل الذي يأكل أجسادهم حقداً على ما أصاب موظفي الزراعة من أمنه مما جعلهم لا يتركون عدداً من أعداد صحيفتهم السوداء خالياً من ذكره بما لا يدع شكا فيما جر عليهم تدهم الخرمان من مس وخبسل . وانا من كرم الباشا الجليل لعلى ثقة بقبول الرجاء .

« السنيقطة »

حول زواج المعلمات

حل الينا البريد رسائل عديدة في موضوع (زواج المعلمات) بعضها مجيد وبعضها معارض وغلق (الامل) بضيق طبعاً عن نشرها جميعها ، ولكننا نظرا لاهمية الموضوع عزمنا أن نلخص هذه المقالات لنخصها لنا في الاسبوع القادم ان شاء الله

في ذمة الله

فجعت البلاد ، في علم من اعلامها ، وعالم من علمائها النابغين ، وامام من ائمة القانون ، ووطني صادق مخلص هو الفقيد الكبير الاستاذ احمد لطفي بك الحاجي

نشأ الفقيد نشأة عالية واشتغل بالمحاماة فاشتهر بالهمة والاخلاص وصدق العاطفة . وكان مقصد المظلومين وملاذ العدالة فكان يرفع الظلم عنهم بقوة عارضته وسعة اطلاعه .

وكان مع كثرة أعماله ومشاغله القانونية لا يألو جهداً في خدمة بلاده كجندي مخلص فضحى الكثير من وقته وصحته في هذا السبيل كما خدم أيضاً مشروع التعاون في البلاد فجاهد في سبيله جهاداً كبيراً معضداً أخاه المرحوم عمر لطفي بك ومبيناً على الحركة التعاونية بعلمه .

وكان للفقيد مواقف بارزة في كل مشروع قانوني وكل خدمة وطنية

وليس تعي البلاد له خدماته البليغ المؤثر للدموع بالحجج القوية والبراهين الساطعة في قضية المتهمين في حادثة السردار فقد أرضى الله والناس وأقر عين العدالة وكان يواصل الليل بالنهار في البحث والتنقيب فرث به ليل طويل وهو ساهر فوق مكتبه وحوله أوراق القضية مكدسة يبحث هنا وهناك غير مبالٍ بانهيار قوته وقد صحته في سبيل دفع الظلم والانتصار للعدالة .

وقد خرج مع زملائه منتصرين متوجين بتاج الفخار الوطني على دفاعهم المجيد

ولكن شاء القدر ان يخلص الفقيد عن قيد المظلومين من المشنقة بيده الكريمة ليكون ضحية الجهود . فمرض واعتلت صحته واشتدت به الاوجاع والآلام حتى ضعف جسمه وعاجله القضاء . فلقي الله تقي الصحيفة طاهر اليد مذكوراً بحسناته ومبراته مبكيا من الامة جمعاء محمودا في موته كما كان محمودا في حياته على ما له من مكانة عالية واخلاق سامية

فتى ذمة الله تلك الشمائل الغر وتلك الباقيات الصالحات .

« وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما »

صالح عنانه

وما زال صالح عنان باشا كالجواد الجامح أطلق له العنان في غفلة من صاحبه فاندفع في طريقه على غير هدى ولا روية حتى وقع في هوة عميقة لا يدري قرارها غير الله .

خلع صالح برقع الحياء فارتكب كل ما سولت له نفسه واعتدى على الآمنين في بيوتهم ولم يرع لغريب حرمة ولا لقريب صلة متحازاً الى ناحية حدثته شياطين غروره انها تنقذه حتى من نار الجحيم فعبدها من دون الله وأدار وجهه وقلبه اليها حتى أصبح كعابد الشمس يستقبلها بوجهه أنى استدارت والتفت اليها أنا توجهت .

وصح له يولوج باب غرفة النواب لا لانه نائب ولا لانه وزير ولا لانه يستحق أن يجلس في تلك المقاعد الشعبية الشريفة التي أجلست الامة عليها نوابها وخدامها الصادقين ولكن ليحاسبه اولئك النواب بلسان الامة عن هفوات الوزارة التي وصفها سوء الحظ بان يكون صالح بن عنان وكيلا لها .

جلس بين الوزراء فكان في جلسه وفي بيانه حينما سئل مثلا غير صالح لئن يتب في موقفه هذا وتفوه بعبارات جافة لطمت وجه حياته ، وجردته من صفات الخلق المستقيمة والروية المحمودة . ثم ادلى مع ادلائه هذا ببانات غير صادقة لينجو بنفسه من المأزق الحرج الذي وقفه واختفوجها وقاحا صبجا ليندرج بها من موقفه .

ثم كانت النتيجة ان وقع في شر اعماله وذهب الى الطيفة الاميرية ليغش ويغير ويبدل في مضبطة مجلس النواب وكان جزاؤه احالته على النيابة ليسئل عن جرمه الشنيع وعلى السير — وجرأته على التحوير والتبديل في سجل رسمي مقدس تقطع كل يد تحاول الامتداد اليه .

وها نحن نترقب نتيجة التحقيق والاقتصاص من هذا الذعي الغرور

فكاهات العرب

أجيز ابن حيوس على قصيدة عملها الف دينار . فتسامع الشعراء وحضر منهم جماعة وعرض كل منهم قصيدة فلم يعطوا شيئاً . فكتب واحد منهم الى الممدوح :

على بابك المنصور منا عصابة
مقانيس فانظر في أمور المقانيس
وقد رضيت هذي العصابة كلها
بعشر التي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله
ولكن سعيد من يقاس بنحوس
فضحك واجازهم

جريدة النواب

لصاحبها محمد ابراهيم هلال بك

العدد الاول صدر يوم الخميس ٢ سبتمبر اقرأ فيه :

١ — الحركة الوطنية منذ بدءها من عهد اسماعيل الى سعد وزغلول باشا

٢ — ماذا يبغي الامير سعود في مصر ، (أسرار السياسة الانجليزية في مصر والحجاز)

٣ — برلماننا وبرلمانهم (موازنة بين البرلمانين المصري والانجليزي)

٤ — بين الجد واللعب (نوادر الصحف في أسبوع) بامضاء قدامة ومقالات أخرى بين جد وهزل وفكاهات وأخبار وصور كاريكاتورية

الادارة بشارع الفواخرين نمرة ٢٨

الانسانية الصارخة

خواطر متمرد

— ٥ —

صديق امين . . .

هناك نفوس قد تأصل فيها الشر وامتدت جذوره ، وسرى فيها الفساد فأتلفها وقادها الى حضيض من الخسة والدناءة ، فلا المتع في وحل من الاقذار . . . هي مجموعة من النقائص والدنايا يا امين ، وكبته من الرذيلة وغاية ما تكون من الانحطاط .

آه . . أبي . . أبي . . ماذا فعلت بابنك وفلذة كبدك ، وقطعة حشاشتك ؟ ! ماذا جنيت عليه وما ذنبه عندك ؟ ! وراء هذه غلظة لا تطاق وقسوة لا تحتمل . .

امين . . ألا تشفق على وتبكي من اجلي ؟ ! لم اتم طول الليل ولو أني اهوج الناس الى الرقاد . ولكن . آه . . أني في ذلك وانا اري مستقبلي في يد مجرمة شريرة . . . . يد آثمة عبثت به ما استطاعت الى العبث سبيلا . . . أتى في خوف شديد ، وأشعر أن قلبي يهوى بين اضالعي من حين الى حين فلا أعرف له قرارا ، ونفسي يتسلط عليها اليأس فيميتها ، ثم يشرق عليها بصيص من نور الامل فينعشها ، ثم يعود اليها اليأس فيقهرها ويقضي على ذلك البصيص .

اني اتألم كثيراً يا صديق ، وما احسب ان نفسا بشرية في الوجود تتألم مثل ما اتألم ، ولقد كنت تحسدني فيما مضى على ما كان فيه ابي من الثروة الطائلة ، والنعمة الواسعة . فليكن الآن ما كنت تحسدني عليه ؟ ! لقد حرمت من كل نعيم في الحياة . . حرمت من عطف الوالد ، ورؤاسة الصديق ، فاذا بكيت فلا أجد من يبكي معي ، واذا تألمت لم أر من يرثه على وهكذا تجدني اذرف دموعي وحدي في صحراء الحياة المحرقة فتجففها رمالها الحارة وتبخرها سحبا قاتمة تتلبد في سماء حياتي . . آه ما اشق الذين حرمهم الدهر عطف القلوب وقضى عليهم بالوحدة التي ليس لها انتهاء . . انهم يعيشون في معزل عن اشقياء الحياة ، يحسدون الطير في وكره ، والوحش في جحره ، ويطلبون الموت في كل مكان فلا يظفرون به .

أتذكر احد اولئك البؤساء يا امين . فتراني اذا جن الليل اضع رأسي بين راحتي ، وبستولي على سكون طويل الغرق سمه في بحار من التفكير متلاطمة الامواج ثم لا اصحو الا على صوت والدتي تنبهني وتناديني . . آه . . والدتي الرحيمة التي يتدفق قلبها الرقيق رأفة وشفقة تغمرني وتلطف ما بي من تيران الهموم والاحزان .

آه . . يا لذكراي . . ويا لماضي السعيد .

الا تذكر يا امين تلك الايام التي قضيناها معا ونحن في سن الطفولة ، نرتع في بحبوحة من النعيم ، ونلهو بكل يوم يمر ونبسم لكل يوم جديد ؟ ! الا تذكر اصدقاءنا التي كانت لا تنقطع ، وسمرنا الذي كنا لا نمل منه ثم ضحكاتنا العلوية الرنانة التي كانت تملأ الفضاء ، وتشع في كل كل مكان نوراً وبهاء ؟ ! ثم الا تذكر الايام كنا نهرع الى المدرسة ميكرين فرحين ، نتسابق ونتدافع ، وتتهادى معنا اصدقاؤنا اصناف الحلوى ؟ ! لقد كان لنا في كل يوم ثوب جديد ، وفي كل ساعة طرائف عذبة من نكت القول . . كانت الحياة متعددة الالوان والاشكال ، كلها جميل جذاب يغري القلب على عشقها والولوع بها ، وما كانت تمر ساعة واحدة الا ولنا فيها هناء جديد

أليس كذلك يا امين ؟ ! ثم قل لي هل كنا نعرف معنى الكآبة والسآمة ، او كان يخطر في بالنا ان في الحياة ملالا أو ضجرا . . انستطيع أن تذكرني بأني بكيت في يوم من الايام او فارقت الابتسامة شفتي . أو رأيت على وجهي علائم الحزن ، او لمحت عليه آثار الألم ؟ ! ألم يكن جبيني منبسطا ، ووجهي دائما يطفح بشرا ، وعيناي يتدفق منهما نور السرور ؟ ! حقا لقد كنا في نعيم دونه نعيم الخلد ، وهناء يصغر بجانبه هناء السماء ، وماذا كان ينقصني يا امين ، وفي من صدر والدي نكأتين ، ومن قلبه حب واف ، ومن فمه قبلات بعدد دقائق الليل والنهار . وماذا كان البيت حينذاك ؟ ! ألم يكن جنة من الفردوس ، وقطعة من النعيم ؟ ! كان فيه ذلك الحب القوي الذي يغمر الزوج لزوجته ، كان فيه ذلك العطف الكبير الذي يتدفق به قلب الوالد على ولده وقطعة حشاشته ، كان ينا تظله السعادة من كل صوب ، ويكتنفه الهناء من كل مكان ، وترتع في جوانبه ملائكة الحب ، بانشيد الحياة الزوجية الطاهرة التي لم يتطرق اليها الفساد . . اجل . كانت الحياة كذلك ، وكانت الايام تمر سريعة متلاصقة فما كنت امير بين خميس وجمعة ، او اثنين وثلثاء . ولكن اليوم يا صديقي . . اليوم يا امين . آه . . يا لذكرى وما تثيره من آلام واوجاع . الا دعني قليلا ، فاني لبكاء على نفسي ، وعلى سعادتي الزائلة احوج مني على التسطير اليك ايها الصديق . . .

آواه . . لقد تغيرت معالم الحياة جميعها ، فانكرت كل شيء ، واصبحت الكائنات تبدو امامي غريبة عني حتى الشمس في مطلعها ، والقمر في دورته ، والزهر في منبته ، والماء في مجراه ؟ ! اجل لقد انكرت كل شيء او تنكرت كل شيء . لا ادري — حتى نفسي التي بين جنبي ما عدت اعرفها ، او اعرف اين مكانها مني . وقلبي يا صديقي . قلبي الذي كانت الحياة تنبعث منه انبعاثا فتكون ملأ صدري ، ويغمره بقيتها قد

نفذت اليه سهام الالم ، فاسى منحنا بجراحه يقطر دما كما خفق الحفنة الباقية بعد الخفقاتيه

لماذا لم تأت الى صديقي ، لترى ما انا فيه ، وقد الحت عليك في ذلك الحاحا شديدا . . تعال لاريك المنزل الذي كنا نرتع فيه بالامس قد اصبح اليوم قطعة من الجحيم لا تقوى الاباسة ومردة الجان والشياطين على البقاء فيه بل على الدنو منه . ان جدرانه اللهب ، وارضه نار الجحيم ، وسقفه الرجوم والشهب . . نار تتلظى يا صديقي ، وتتدلع السنتها فتأتي على كل ما يجاورها من يشر ومتاع . . نار أشعلها والدي ثم ارصد علينا الابواب وقر هاربا في هذا الوجين شديد . . . ومن في البيت غيري وغير والدي واخي ؟ ، اذا فالتسأم العذاب ، والسقي من الجحيم ، والتقلب جثوثا على الجمر مادام هو بعيد عنا بعد الارض عن السماء ، وماذا بهمه وهو الرجل الذي اعتدى على اقدس الحقوق ، وخرق حرمة اوثق العهود ، وتكث بالحاظ الايمان ، واحرج الوائق ؟ ! ان الرجل لا يقدر هذه الواجبات العالية حق قدرها ، ولا ينزلها من نفسه المنزلة الرفيعة التي يجب عليه ان ينزلها الا اذا كانت بين جنبي جوهرة الشرف ، تضيء له الطريق ، وتكشف عن عينيه غلالة السوء ، اما اني — واقول مع الناس مرغما انه اني — واخجلاه فقد خسر هذه الجوهرة من اول يوم وضع فيه كأس الخمر على شفتيه ، ومد يده الى مائدة القمار ، واضطجع في مهد البغاء . . .

نعم يا امين لقد خسرها ، وخسر معها زوجة صالحة كانت تقدم له في كل ساعة من ساعات حياته كأسا مترعة من كؤوس الهناء . خسر ابنا بارا كان قرة لعينيه ، وثمرة فؤاده في الحياة . خسر فتاة في طهارة الملائكة ، وجمال الزهرة ، وتقاء طل الصباح . خسر كل هؤلاء ، وخسر اكمل الزوجية الذي يزين مفارق الازواج وقد تاج الابوة الذي تضعه الايناء على رؤوس الآباء . . .

واخجلاه . . اني لا أكاد اعرف ابن اولي وجعي من شدة الحياء ، وتخيل لي اني كلما مررت بقوم في الطريق انهم يتهامسون فيما بينهم على ، ويشيرون نحوي ويقولون « هذا ابن من ضحى بعائلته في سبيل اهوائه ، هذا ولد من شتت شمل اسرته ، وعيث بها — وقلبها رأسا على عقب ، هذا ابن وحش من وحوش الانسانية الضارية التي يقد قلوبها لازهاق الارواح ، وتمزيق الاجسام بانيابها ، والولوغ في دماء الابرياء ، ولوغ الكلب الحقير في الجدول العذب الغير »

عندئذ تتلقى هذه الكلمات ، وتفعل في فعل السم في الجسد ، والنار في الهشيم ، فاسرع الخطى فرارا من صواعق الغضب والسخط والانتقام . .

ليت شعري يا صديقي . ابنت النفوس الشريفة ، التي يزعجها ، ويقض عليها مضجعها ، ان تكون في يوم من الايام ، قد ظلمت طائرا ضعيفا في حبة من بر أو شعير ؟ ! ابنت الضمائر الحية التي تفزع حيث يصدر ، وتدوي في صراخ عال ان اقترف صاحبها قليلا عن جادة الحق ، ومال عن الطريق المستقيم ؟ ! ابنت القلوب الرحيمة التي تتدفق منها الشفقة فتغمر البؤساء والاشقياء ؟ ! ابنت العيون التي تفيض بالدمع عندما ترى مصابا من المصائب او نزه من الازراء ؟ ! ابنت الرجال الذين يشيدون بناء العائلة فوق كواهلهم ، فترى لبناته قلوبهم ، وفواطمه اضالعهم ، وماء تربه ما فاضت به عيونهم من دموع ؟ ! ابن اولئك الازواج الذين يعبدون زوجاتهم ، ويحبون اولادهم ، ويقدسون الاسرة وما تضم من عهود ومواثيق ؟ !

آه . . اقدذهبوا جميعا يا امين ، واصبوا في نفوسهم فقدهت بذهابهم كل هذه المظاهر ، واقفر الوجود من آثار العائلة ، وهام الناس على وجوههم ، يفترون في الظلام الدامس لا يقومون الا ليسقطوا ، ولا تخلو سبلهم من العثرات والعثيات . . .

ما اشقاني يا صديقي ، وما اشقى من كان مثلي وما اتعسه . . .

كثيرون هم في الحياة من يشقون شقائي ، وليست العائلة التي قمت فيها بادوار عائلة دمرها الفساد ، او اكتسحها الاهواء ، فهناك وراء الجدران السميكة نساء باتسات يشكون جور الازواج ، وفي مفترق السبل ، وعلى قوارع الطرق صبية صغار يشتون من ظلم الاباء ، وفي القفار رفات صارخة ، وشباب مدفون يطالب بحقه في الحياة .

هؤلاء جميعا يكونون انسانية صارخة ثائرة بدمها المتمرد الوقوف في وجوه طغمة الاشرار ، تتقدمهم اشلاء الضحايا — وجماجم الموتى ، ودماء الابرياء ، تتجاوب الاجواء بصراخهم وزئيرهم ، وتميد الارض من جموعهم ، ويضيق الفضاء عن سعتهم ، يضجون من هذه المظالم التي تأتيها الآباء والازواج تحت الخفاء ، ويكشفون العدالة عن اقطع الجرائم والآثام

صالح . . .

الدكتور طه المرصفي

جراح

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء

رقم التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل ٥٩٤) ازبكية

بعد الشكوى

اعترافات الضابط المفلس !!

سيدتي صاحبة الامل

دعني اشكرك لتكرمك بنشر شكواي وتعليقاتك عليها ثانياً لان ذلك دلني على ميل لاسماع صوتي ولو انه يكفيك عناء التنبيه والتصحيح فلا يأس من العودة الى البحث ولا أخال تحاملك على معشر الضباط من جراء ما نال صديقتك المأسوف على حياتها العيشة التي كانت تسير بمشورتك متصامة قصداقتك ثيبه والانفاق في الشارب .

سيدتي انا اعرف شخصياً أحد الضباط مما ينطبق عليه وصفك ولكن روايته تختلف كل الاختلاف من حيث الاسباب عما ذكرته اذ كانت أسباب وجيهة تدعو الانفصال ولادا عي لذكرها .

اما انا فافلاسي ليس بعيب يذكر فيا لو اعتبرنا ان كل موظف بالحكومة مقتر لوظيفته التعيش منها الا فيا ندر ولا حكم للنادر طبعاً .

اما عن كوني ابحث عن « مفلسة » مثلي فوالله أريدها « مفلسة » الجيب ولكن كاملة العقل والمحاسن والصفات الممتازة . أعني انها على الاقل تكون على التام بالقراءة والكتابة وعالمة تتفق مع مداركي ولماميل فسطور وتجيد احدى اللغات الاجنبية .

مسألة « الافلاس » شائعة عند السواد الاعظم من الامة بل الامم اذاً فلا يهمني ان يقال بأني « مفلس » وذلك افضل عندي من ان يقال في حقي « ضائع بدون صناعة » او حرفة ارتزق منها وأني لاجد لذة في السعي وراء نيل العلا عوضاً عن البطالة والكسل !

سيأتي يوم قريب ام بعيد اكون فيه كغيري « حضرة صاحب السعادة اللواء فلان باشا » وذلك احب الي من ان اكون حاليا « سعادة فلان بك ابن فلان باشا الوارث ٥٠٠ فدان نازل فيها رهن وبيع على الارتيستات وركوب السيارات والسفر الى اوروبا وحضور السباقات » ثم بعد سنتين او ثلاثة يكون « سعادته فلان !. فاسد ضيع ثروته واهو نازل سرقه في مصاغ والدته وهو عايش بالنصب وعامل من اولاد القوات » (والا فكرك ابه بقي في كده .. ؟)

في مقالك سيدتي بهذا الاسبوع تحبذين العوائد الجارية عليها الطبقات العالية الآن من الاختلاط والمعاشرة وتقولين انهم يكونوا سعداء في الحياة الزوجية . تعالي معي أحدثك قليلا . . وراجعي ضميرك واستحلفك أن تقولي حقاولا تكتبي الا الواقع بدون تحيز . . . من تقصدين من الطبقات العالية ؟ ومن هم الذين في نظرك تعبرين عنهم بأنهم من الطبقة العالية ؟ وما هي الاسباب التي يمكن أن يكون بها الانسان من الطبقة العالية ؟

يودي أن أكون من الطبقة العالية على أن أحافظ على مبدئي . . .

أتدرين ما أقصد من كلمة مبدئي ؟ الغيرة ولا أقصد خلاف ذلك لاني أغار على نفسي من نفسي وهذا مبدئي .

سيدتي حقا انك نابغة عصرك اليوم ولكن أراك تغالطين في الحقيقة وتتهمينني بالجبن لعدم ذكر اسمي لاني رجل عسكري ولا يتفق ذلك مع شرف العسكري . عظيم جداً . فاني انسى لك والتبرك العذر في دعواك هذه ولو عرفت حقيقة الامر لما وصمتني بهذه الوصمة فانا مقيد بقانون جبري من جهة ومن جهة اخرى لا يهمك وغيرك معرفة شخصي « المفلس »

ولكن يكفيك الاطلاع على مقالاتي السابقة الخاصة بالعسكرية تحت هذه الامضاء فتلك عادة أتخذتها ولا اجيد غيرها فلا تعجبي على اذا اقلاعي في كتابة مثل هذا الموضوع وتتركي الامر الذي هو مهنتي لمارسها فلا يتطلب مني الامر اجهاد فكري كما هي الحالة الآن نظراً لتأنيبك اللطيف الذي أقابله بكل سرور وغاية ما اقوله لك ان مداركي وتعليمي في درجة متكافئة مع أمثالي العسكريين ومحتمل أني اكون مطلعاً اكثر من اللازم في وكان بالامكان اختفاء افلاسي ليس كذلك !

اراك سيدتي حاقدة علي لانك لم تعرفيني والافضل ان لا تعرفيني لان في ذلك خطر على مستقبلي

اما رجائي منك ان تعفيني من الآن فصاعد « بالمفلس » وحقيقي أني دائما ابداً « مفلس » والسبب الذي جعلني « مفلساً » هو حب الاستطلاع على خفايا العناصر المختلفة من الجنس اللطيف

ففي عام ١٩١٢ تعرفت باحدى الامريكيات قضيت معها ثلاث سنوات . وفي عام ١٩١٧ تعرفت باحدى الفرنسيات قضيت معها عاما . وفي عام ١٩١٩ تعرفت باحدى الروسيات فمكثت معها ثلاثة أعوام وفي الفترات التي تخللت هذه المواد تعرفت بالكثيرات وكنت بنانية صديق كما هو معبر عنه لفظاً عند الفرنسيين بكلمة « Comarade » فأخذت منهن الكثير وعلمت أكثر مما فيّ وأصبحت نفسي تتوق دائماً الى حرية الفكر في القول والعمل ولكن وجدت أن ذلك لا يتأتى في « مصر » وفي « مصر فقط » حيث تزوجت يا سيدتي من فتاة مصرية جملتني أبغض الزواج الشرقي على هذه الطريقة ووجدت ما عن عليه من التربية والاخلاق فهن أحق « بالافلاس » وفرق كبير بين « افلاس جيبي » و « افلاس التربية والفرنجة للزينة » . وها أنا صابر الى أن تحل العقدة فان كنت حياً فلا محالة أني واصل لغرضي عاجلا أو آجلا وان مت فلست بآسف على الدنيا .

رأى اصارحك بعد ما حصل أني لن اختار الا الفئة التي أراها وأميل اليها فلو اتفقنا في المشارب من جميع الوجوه مع المحافظة على كل الاخلاق الشرقية والعفة وتدبير الامور حتى يصبح الأمر بيدنا . استودع الافلاس وان لم أقد فسيكون الافلاس في كل يوم الى الابد وعلى كل حال معذرة وعفواً سيدتي للاسبوع المقبل وأني لازلت خادمك المطيع

ضابط صغير بالجيش المصري

* * *

الامل : فيما يختص بالقسم الاول من مقال حضرة الضابط نرى انه أساء فهم تعليقنا على كلمته الاولى ، فليرجع الى هذا التعليق أو ليكتفي بقولة سعادة الكواء فاضل باشا المنشورة في هذا العدد ، ففي من حيث هذا الموضوع وانه برأينا ، أما عن القسم الثاني من مقال « الضابط الصغير » فانه يسرنا كثيراً أن « نصلح » له غلطاته الكتابية « والقومة » كما صححنا ونصحح لغيره : انما فقط نتقدم اليه ونجاه ان يحتفظ لدينا بصورة من رسالته حتى اذا ما انتشرناها له في الأمل ، راجع الاصل الذي عنده على التشوير في أملنا ، واستطاع بهذه الطريقة ان يتعرف على جميع الغلطات التي نكون قد صححناها ولا يعود الى تكرارها فتقدم له بذلك درساً عجابياً في فن الكتابة »

أما عن القسم الثالث من مقاله وهو الخاص باقتراحه منذ سنة ١٩٢٢ الذي يبين فيه انه كان Camarade أو Friend أو صديقاً لكل هؤلاء السيدات (!!) فهذا مما يعجبنا من حضرته سيما وان هذه (الـ Camaraderie) هي نتيجة رغبته في الاطلاع على « خبايا العناصر المختلفة من الجنس اللطيف » ... وقد أردته « مقلماً » !

وأخيراً ، نشك في ان حضرة الضابط له سابقة مكاتبات مع الصحف وإلا لعرف ان من واجبه (أولا) ان يكتب مقالاته على وجه واحد من الورق (وثانياً) ان يودع اسمه الحقيقي بين يدي صاحب الجريدة أو مديرها المسئول ليكون سراً لا يذيعه حتى ولو وقفت الجريدة امام محكمة الجنايات .

لكن « ضابطنا الصغير » ما زال جاهلا بهذه الاصول وهو لذلك يرمينا بالنذالة وخيانة أمانة المهنة إذ يخشى ان تفضي بامره الى رئيسه اخرى فيكون في ذلك خطر على مستقبله ... لكن فليطمئن نوعا ... فالامر لم يتعد الاراء الاجتماعية .

وأخيراً ان كان « ضابطنا » يحلم بان يصبح لواء في المستقبل فانا نهنئه سلفاً في هذه الامنية طالما نظام جيشنا ونظام ترقياته على ما هو عليه الآن .

شكوى واقتراح

حول « زي » المعلمات

عزيزتي الآنسة منيره هانم ثابت

... تحياتي واجلالي لشخصك الكريم وبعد اتاشدك المروءة واناشدك أيضاً العاطفة الشريفة التي تجيش بصدرك نحو وطننا المحبوب ان تكوني عونا لنا وسنداً قويا عند من يرمينا بتهم شنيعة نحن بريئات منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب

.... بين يديك اقتراح لوجو نشره على صفحات « أملنا المحبوب » واستحلفك بحق محبة والديك ان تفضي صوتك الى صوتنا وتمنحي لنا قليلا من صدر « أملنا » الذي نلجأ اليه مستجيرات من شباب اليوم (شبان القرن العشرين) وتهمه التي يوجهها الينا على غير اساس

... الامل هو الحصن المنيع الذي يلجأ اليه كل ضعيف هرباً من العدو المستبد

لقد اهنت كرامتنا وسخرت منوستنا لما نكتبه شياطين الانس عن المدنية الخلابة ولا هم لهم الا الحط من كرامة المدرسات . كأننا آداة لهو بين ايديهم

... لقد رمونا بتهم شنيعة نحن براء منها ولم نجد الا « اقتراح » حضرة الاديب حسن افندي محمد مدير مدارسنا . وها نحن نشتغل ليل نهار في انجازه حتى يمكننا أن نسير به آمنات مطمئنات

... ولم نجد ملجأ الا انفسنا ان تكوني عند حسن ظننا وتعملي كل جهدك في سبيل نشر هذا الاقتراح حتى يمكننا أن نسمع فيه رأي الجميع

زينات حسن

ناظرة مدارس زهرة الاطفال

بالاسكندرية

* * *

الامل : اما عن شكوى حضرة الناظرة فهي تتلخص في ان بعض من لا خلاق لهن يتعمدن التشبه بالمعلمات في لباسهن ويأتين اعمالا تنكر تحت هذا الستار ، فيترتب على ذلك ان يسيء الناس الظن بسلوك المعلمات وهن برئيات شريفات

تلك هي الشكوى ، اما الاقتراح فيتلخص في ان حضرة الناظرة ومدير مدارسها قد فكرا في وضع « زي » رسمي خاص بالمعلمات تقره وزارة المعارف وتحرمه على غير المشتغلات بالتدريس ، اي ان يكون في شروطه كالزي العسكري محرم على المتشبهين .

والآنسة الناظرة تتقدم باقتراحها هذا الى الجمهور ووزارة المعارف معاً . فلا يسعني إلا ان ابني على همتها وغيرتها وان لفت نظر معالي شمس بك الى هذا الموضوع

للحق والعلم

في الأزهر ....

قبس من الفوضى يستره الضباب !

—١—

شهد الله ليس لي في أحد من رجال أزهرنا . خاصة . ضغينة . تحملني أن أتشدها على صفحات الصحف ، وليست فيما أريد من البحث إلا مأخوذاً بعوامل العلم ، الذي درست في الأزهر . فيه من زمني كانت في تلاوتها بليغة الأثر سامية الرواء .

سأبحث الأزهر من كل جهاته ، وسأريك مناظر حياته ، حتى تعلم الى أي حد خدم رجال العلم والدين والاسلام والمسلمين . ولسوف أتحمل في اختيار كل ما يريد السادة العلماء من عمل فاني أعترف لهم بحق « الفزع الاكبر » لدى كل ما ينشر عنهم وما يقال فيهم . ولكنهم في مأمن من كل عاتية لأنهم « أعلون » فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

(الازهر)

هو وزارة المعارف أقيمت بجوار تلك الوزارة الأخرى خلفه المعز ليكون كعبة يحجها كل ذي حاجة الى العلم تواق اليه ، ولكن أبدى أنه حل في ثوبه الأول إهاباً خليقاً مزقته أيدي رجاله فأصبح مهلهلاً فضفاضاً وانك ما كان لعين أن تقر وهي تبصر ذلك الجود البادي على محيا « أزهرنا » بينما كل فن في تقدم وارتقاء وما كان لقلب أن يهنأ وفي حنايا تلك الوعة الآتية على ذلك العهد الذي ذوى عوده ، وضاقت على رجاله حدوده .....! يا أسفاً لنظام السير إليه آمة الأزهر الضاحية ، وجرثومة القائمة ... ووالهفي على طلابه يرتادون بابه شداداً صلاباً ويتركونها هيا كل وأخشاباً ... إن هذا هو « الأزهر » وتلك عجالة حاله .

المجلس الاعلى ونظامه

لعل آفة الازهر أو لعل من آفاته « المجلس الاعلى » الذي جعل ليكون الملاذ الاخير لكل أمر فصله الميزانية وتعيين المدرسين والكتب والمنهاج وما الى ذلك من أمور الازهر فهو من وجهته النوعية يشابه المكتب الفني في وزارة المعارف . وهو من وجهته العملية يناظر « محاكم النقض » وفي ذلك النظام ما فيه من أخطاء ومساوئ . ستراها ملموسة ظاهرة في كل ناحية من مناحي بحثي هذا ، وانك بعد ذلك حكمك. ينظر « المجلس الاعلى » في ميزانية العلماء والموظفين فتحس من رجاله ميلاً الى فئة دون أخرى ، وتبصر فيهم روحاً آخر غير الروح الذي يخفق جناحه على فضاء من العدل ، ولعل في ذلك التعبير جرأة مني غير أن كل أمر سائغ بجزاء بحث علمي يوجب كل شيء .

على ! فاني أعرف بعضاً من « المدرسين » يتحاورون فيما بينهم ويتغامزون على ذلك « المجلس الاعلى » قائلين بانه آلة في يد رئيسه يحركها كيفما شاءت أطماعه ورضيت نفسه وليست مع هؤلاء في طريقهم الذي أجلسهم الى حافته منبر الانصاف من قلوب أولئكم الاعضاء غير أني أجد من الوجه الآخر صفحة سوداء لا تكاد ترسل ببصرك اليها حتى تتحرك في قلبك عوامل الاسف العميق فانك ترى فيها أن هذا العالم يأخذ راتبه بالدينار ، وذاك العالم يتناوله بالجنيه وما كانت لاحدهما ميزة على سابقه أو لاحقه إذ ليس هناك من « عالية » تلحقها دكتوراه . من « أكسفورد » وليس هناك من عالية تجاذبها « ليسانس » من « السربون » فكلها واحدة في كل ضرب من ضروب العلم الازهري " ولم هذا التناقض والخلط ؟؟ إني لاحار والله في أن أجيب إجابة مرضية شافية ، فان الازهر فيما يزعمون نظاماً خاصاً للترقية وزيادة المرتب ... إنهم يعتقون كل أمر في قوانينهم على « الاقدمية » ولكنك اذا بحثت وجد بك بحثك الى صراط الحقيقة الواضح ألفيت نظم القانون لا قيمة لها ولا حرمة بينما ترى (عالما) لم يبلغ الاربعين يرقى في حلة « الدرجة الاولى » إذا بك تبصر بأخيه وقد جاوز السبعين لا يزال قابعاً في مربض الدرجة الثالثة ... وبحسبك أن تمس مقدار ذلك التبن وما فيه من غضاضة تلحق نفوس قوم لم ينتظموا في سلك التوظيف بالازهر إلا لعلمهم بان هناك نظاماً ثابتاً للترقية لا نظاما مختلا فما وذاك احدى مساوئ « المجلس الاعلى » أو المكتب الفني للازهر الشريف . بل ذاك السيئة حلقة من تلك السلسلة التي سنعرضها امام ناظريك فيما بعد .

علي احمد عامر

الدكتور ياغي

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالي ، ديثرمي ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

٥ — ١٦

رواية الأمل — ٧

الهاوية

للكاتب الافرنسي اوول دى نافري

قل لها انني لا أنساها بل أفكر فيها دائماً.

قل لها ذلك ... وفي الربيع القادم سوف أذهب اليها لقضاء بضعة أيام معها في الحقول والمزارع.

— أهلا بك يا سيدي ... انا ننتظر هذا الشرف بفارغ الصبر.

وقاطعهما القاضي هوستر قائلا:

— هيا بنا يا تراج... الا، الفتى أيتها الابنة العزيزة. ولا تحزني.

ثم وضع على جبينها قبلتين وصعد الى المركبة وجلس الكاتبان بجانبه وتراج وتيريل بجانب الموزى.

* * *

سارت المركبة بأقصى ما يمكن من السرعة، ولم يتلفظ أحدهم بكلمة.

وكان القمر يضيء الطريق وبعد ساعة وصلت المركبة امام الجسر.

فنزل القاضي هوستر وتبعه الآخرون وتقدم الجميع تيريل ويده مصباح.

ولكن وصلوا الى الجسر وطافوا عبثاً العثور على الجثة التي حمل الهواء خبرها تيريل ورفيقه.

لم يكن القتيل من أثر على ذلك الجسر... وبعد البحث طويلا ضاق صدر القاضي هوستر وظن ان تيريل وتراج اتخذاها اليه بخبر كاذب فصاح بهما.

أما قلت لكما ان الجنين قد أرا كما الاشجار أشباحاً؟ أين الجثة وأين القتيل؟

فاجابه تراج:

— أقر واعترف يا سيدي القاضي انني جبان وانت على الاشجار بخيالي. ولكني والحمد لله لم أفقد البصر بعد ولست أعمى فقد رأيت الجثة هنا كما أراك الآن. ثم انني لم أكن وحيداً بل كان تيريل معي وقد رأى هو أيضاً ما رأيت... رأينا هنا، على هذا الجسر، جثة رجل يناهز الاربعين من العمر، أبيض اللون، أشقر الشعر، وعليه ملابس قائد في الجيش... ثم... انظر يا سيدي... لا أظن ان نظري يغشى الآن... هذا السيف المتلطخ بالدم، هل جاء لوحده الى هنا؟

التفت هوستر فرأى السيف الذي أشار اليه الفلاح وكان قد عثر عليه على ضوء المصباح.

هذا السيف هو سيف ربيريك.

تقدم تيريل وتبعه كاتب الأسرار. وبعد لحظة صاح قائلاً:

— هو ذا سيف آخر.

فانتفض القاضي هوستر:

— اذن. لسنا امام جريمة قتل، بل امام نتيجة مبارزة ذهب فيها أحد الخصمين ضحية.. أبحث جيداً...

ثم أخذ القاضي يبحث مع الفلاح وما لبث ان رفع يده قائلاً:

— ازهار ذابلة... انظروا... لقد سقطت هذه الورود في بقعة من الدم فاصطبغت بهذا اللون الارجواني... ثم انظروا... أليس هذا الشريط مما يتسمه الاشراف ورجال البلاط للزينة؟.. حرير أزرق... لقد سقط أيضا هذا الشريط من كم أحد المتبارزين. لم يبق شك في ذلك: السيفان، الدم في مكانين، الشريط الازرق، الازهار الذابلة الملوثة، كل هذه دلائل قاطعة على انه قد حدثت مبارزة هنا، على هذا الجسر.

ثم بعد سكوت قصير:

— ولكن أين جثة القتيل يا ترى؟ أما قلت لي يا تراج انكما عثرتما عليها هنا، وان الرجل كان فاقد الحراك؟

فاجابه تراج:

— نعم يا سيدي القاضي. كان الرجل فاقد الحراك والرشد، ولا أشك في انه كان جثة هامدة.

فامر القاضي كاتبه أن يكتب محضر أبشك وان يذكر فيه كل شيء: الجسر وبقع الدم والحالة التي كان عليها المكان وأمر السيفين وبقية الازهار.

فكتب الرجل المحضر وحدد تماما المكان الذي وجد فيه السيفان والمسافة التي كانت تفصل أحدهما عن الآخر.

ثم صعد القاضي هوستر الى مركبته بعد ان أخذ معه الشريط الأزرق والازهار الذابلة، وأمر الموزى أن يجد في السير الى فينا، وغرق في بحار من الافكار وقد شغله هذا الحادث المبهم الذي دفعته الصدف الى الاهتمام به ورفع الستار عما يخبئه من اسرار ومعميات.

* * *

وصل القاضي هوستر الى بيته فاسرعت اليه ابنته مارك ولوقت عنقه بذراعيها وأخذت تداعبه قائلة:

— أبي. ها قد عدت والحمد لله. لقد أشغلت بالي وأقلقتني، وكنت بخيال اني ان تراج لم يقص عليك الا حكاية خرافية، وان الحادث الخيالي الذي ذكره ليس فيه شيء من الحقيقة. وكنت خائفة عليك لخروجك ليلاً في الغابة وتوغلك فيها سعيا وراء الاوهام... أجل كنت خائفة عليك لانني لست على شيء من الشجاعة ولأن قلبي ليس أقوى من قلب زوج مرضعتي الذي أنهيته أنت بالجبن. قصص على اذن ما رأيت... أو بالاحرى ما لم تر...

فاجابها القاضي وهو مقطب الجبين:

ـ اذهبي إلى فراشك يا مارث واستريحي . أما أنا وبولم فيجب علينا أن نشتغل طول الليل

ـ طول الليل ؟

ـ أجل . ينبغي أن نرسم ونلم أمامي صورة كاملة للجسر والقدير .

ـ كيف ؟.. اذن .. ان هناك أمراً ...

ـ ان هناك أمراً خطيراً ... لقد وقعت جناية على الجسر يا مارث ... حدثت مبارزة بين خصمين وذهب أحدهما ضحيتها ، لكن القاتل عاد فدفن جثة القتيل ، وذلك في أثناء مجيء تراج وتيريل إلى هنا ، وذهبنا نحن الى هناك للبحث عن الحقيقة .

ـ آه . ما أفظع هذا يا أبي ، ما أفظعه ... فاشتغل اذن . أما أنا فذاهبة الى مخدعي . طاب ليلك ... سأصل عن نفس القتيل وأضرع الى الله أن يغفر للقاتل ذنبه وجرمه .

* * *

ظل القاضي هوستر والكاتب بولم اكثر من ساعتين يشتغلان في اعداد محضر الحادثة ، فضمناه جميع ما رأيا وما تحصلا عليه من المعلومات المفيدة ، وألحقا به رسماً واضحاً للمكان الذي وقعت فيه الحادثة وكيفية الوصول الى ذلك الجسر وغير ذلك من الأمور التي من شأنها أن تساعد القضاة الآخرين على اصدار حكمهم في هذا الحادث المبهم .

ثم صعد الشيخ هوستر السلم المؤدي الى الطابق الأعلى ، ووقف لحظة أمام باب غرفة ابنته مارث ، ثم دخل مخدعه واستلقى على فراشه .

لكنه لم يذق طعم الراحة بل هجر الرقاد جفنيه طول الليل ، فظل يفكر في الحادث المؤلم الذي شاهده ، ويضرب أخماساً بأسداس للوصول إلى فهم الحقيقة وكشف النقاب عنها .

أشغلته هذه المسألة عن كل شيء آخر ، لأن الظروف التي أحاطت بها غريبة مدهشة ، فأخذ القاضي يجهد الفكر ويحلل صغائر الأمور الوصول الى معرفة كبائرها ، وكان الشطر المبهم في كل ذلك يغطي على الشطر الواضح .

خيل للرجل أن هذه المبارزة التي شاهد نتيجتها ليست كسواها من المبارزات . وانتهى به الأمر أن قرر السير في التحقيق الى النهاية ، أيا كانت الظروف والاحوال .

ومض من سريره عند الفجر ونزل الى مكتبه فوجد مارث تتأهب للذهاب إلى الكنيسة .

ولما عادت الفتاة رأت سيدة متأنقة في ملبسها تطرق الباب وتطالب المثول أمام القاضي هوستر .

فادخلتها الى والدها ووقفت السيدة قبالتها فحنى القاضي رأسه باحترام قائلا :

ـ الكونتس البيرني ،

فاجابته أنيس ـ وكانت هي تلك السيدة المقنعة :

ـ نعم يا سيدي هوستر . أنا أنيس ، كونتس البيرني ، زوجة الكونت كارلو ، جئتك طالبة اليك أن تساعدني وتدلني الى بعض الحقيقة .. ترائي الآن في حالة من القلق والخوف تمنع عني الراحة .. لقد غادرني زوجي أمس في ساعة مبكرة قائلا لي أنه ذاهب الى لملاك في القاب المجاور ، وأنه يلبي في ذلك دعوة حارس الاملاك ، الشيخ واستر ... ولم يعد بعد منذ تلك الساعة . على أن غيبته كان يجب ألا تزيد عن ثلاث ساعات على أكثر تقدير . ولما داخلني الخوف أرسلت أحد الخدم الى غاية هاردويج ليعلم من واستر في أية ساعة من النهار غادره الكونت . فوصل الخادم الى منزل الحارس ووجده موصد الابواب والنوافذ ، فنادى وقرع الباب ولكن لم يجبه أحد .. فعاد الي وأخبرني بالامر . وهذا هو سبب قلقي وخوفي .. هل حدث للكونت مكروه يا ترى ؟

فهدأ القاضي خاطرها قائلا :

ـ لا تجزعي يا سيدتي ولا تدعي الخاوف تستولي عليك بهذه السرعة .. فلا يوجد لصوص في مقاطعتنا ولا خوف على الكونت .

ـ وهل تظن أن اللصوص هم دون سواهم من يجب علينا أن نخشاهم ؟ كلا يا سيدي القاضي .

قالت الكونتس هذا ورفعت نحو الشيخ عينين تحلاوين اغرورقت فيهما الدموع .

فسألها الرجل :

ـ هل تعلمين أن للكونت أعداء في هذا البلد ؟

ـ نعم

ـ ومن هم ؟

ـ ان البارون ريسويك هو أولهم وأشدهم حقداً وضغينة .

فانتفض القاضي هوستر وتذكر أن الفلاح تراج قال له أن القتيل كان يرتدي ثوب قائد في الجيش ، وريسويك قائد في جيش الامير الثورة لكنه تمالك نفسه والتفت الى أنيس قائلا :

ـ سيدتي ، فليهدأ بالك ، وثقي غداً أنني واضع نفسي رهن اشارتك وتحت تصرفك للحصول على جميع ما استطيع الحصول عليه من المعلومات . فبعد ساعة يكون رجال الامن في فينا قد علموا بالحادثة وأرسلوا نائب الشرطة للبحث عن الكونت . ولكن يجب يا سيدتي أن تطلعيني على كل ما أجهله وذلك مساعدة لي ومنعاً لكل التباس . فاذا اطلعتني على كل ما تعلمين لا أسلك الا السبيل المؤدي الى الحقيقة .

فمسحت أنيس دموعها ووقفت على القاضي ما حدث قبل ذلك بيوم ، ثم اردفت قائلة :

ـ لقد أقسم ريسويك أن ينتقم من زوجي ولا أشك في أنه كمن يترقبه منذ ذلك الحين ، وأنه ...

لكنها توقفت وأجهشت بالبكاء ، فاقترب منها هوستر قائلا :

ـ تكلمي يا سيدتي وتشجعي

فمسحت دموعها من جديد وقالت :

ـ لابد أن يكون ريسويك قد كمن لرجال زوجي وقتله وأخفى جثته

ـ ولكن لماذا لا تفرضي أن مبارزة وقعت

بين الخصمين عند ما التقيا في الغابة ؟

ـ لقد علمت ذلك أمس ياسيدي القاضي وطلبت الى زوجي أن يكون على حذر . لكنه أجابني أنه يكره المبارزة ويعتقد أنها ليست الا نوعا من أنواع القتل . فليست المبارزة في نظره الا جريمة شنيعة ولا أشك في أنه لن يبارز أحداً

وهذا الاعتقاد هو نتيجة التعاليم الدينية التي بثها والداه في صدره . ولو هاجمه أحد أعدائه لما تأبه بشئ بل كنت يقدم عن نفسه .

أخذ القاضي هوستر يحلل الحوادث من جديد فحمله ذلك التحليل على الاعتقاد أن الكونت وريسويك تبارزا على ذلك الجسر ، وان أحدهما سقط قتيلا ، وان الازهار الذابلة والشريط الازرق والسيفين ، كل ذلك سقط منهما في أثناء القتال .

سكت الاثنان حينا ثم خاطب القاضي هوستر زائره :

— سيدتي . هل يمكنك ان تصدقيني الخبر كله وان تعطيني اللايضاحات التي كان يرغبها زوجك الكونت عندما غادرك ؟

فأجابته انيس :

— كان كارلو يرتدي ثوبا من الحمل الازرق

— وهل كان يوجد على ذلك الثوب شريط من لونه ؟

— نعم يا سيدي . كان كارلو يضع دائماً على كتفه عقدة من الشريط الازرق

— وهل كان الكونت يحمل سلاحا ؟

— نعم . كان يتقلد سيفاً خفيفاً وقد نقش عليه الحرفين الاولين من اسمه .

— اي حرف (ك) دلالة على اسمه : كارلو . وحرف (ا) دلالة على اسم العائلة : البرتي ؟ وفوق ذلك تاج الكونتية ؟

— هو ما تقول ياسيدي

فعلم القاضي انه أدرك الحقيقة وأن المبارزين على الجسر هما الكونت كارلو البرتي والقائد ريسويك لكنه لم يفهم كيف ان الاثنين قد اختفيا ، فلا أثر للكونت ولا أثر للقائد ،

من منهما يا ترى سقط قتيلا ؟

وهل يمكن الجزم بان هناك قتيلا ؟

ربما كان ذلك الرجل لا يزال حيا فتمكن من النهوض والذهاب الى المدينة .

تساءل القاضي هوستر عن ذلك كله ، واعتقد في النهاية أن القتيل هو القائد ريسويك ، وان الكونت كارلو البرتي ابتعد عن مكان الحادثة وعن المدينة فرارا من رجال الشرطة .

وقبل أن يفضي الى الكونتس بذلك أراد القاضي أن يتحقق من وجود ريسويك على قيد الحياة وذلك بأن يسأل عنه في منزله ليعلم اذا كان عاد اليه في المساء أم لا .

فنادى كاتبه وعلم وأرسله في الحال الى منزل البارون ريسويك .

وفي أثناء ذلك عاد القاضي الى محادثة السيدة أنيس فعلم منها أموراً أخرى تتعلق بزواجها وبعلاقة ريسويك بأسرتها والفروق التي سبقت عقد قرانها وكيف أنها رفضت أن تقبل البارون زوجاً لها .

ثم قصت عليه مرة أخرى حوادث الامس وأطلعته على ما وقع لزوجها مع ريسويك في بلاط الاميرة اموزة .

ـ مسكين كارلو . مسكين ...

قالت هذا وأجهشت بالبكاء :

ـ كنت أتوقع شراً وطلبت اليه أن لا يذهب . ان الحب شديد الخوف يا سيدي ولقد أعطيت لزوجي قبل ذهابه باقة أزهار ذابلة وضعها في صدره ، وتلك الازهار مقدسة في كنيسة العذراء في مدينة (زيل) .

* * *

عاد علم من مهمته وقال للقاضي همساً :

ـ ان البارون ريسويك لم يعد أمس الى منزله

فالتفت هوستر الى انيس :

ـ لقد تكلمت يا سيدتي عن باقة أزهار أخذها منك الكونت قبل سفره . فهل يمكنك أن تعرفي هذه الباقة لو وقع نظرك عليها ؟

ـ نعم . سأعرفها . ولو وضعت هذه الورود في وسط كومة من الزهر لاستطعت أن أعرفها لأنها أعدت الى يوم خطبتي

فنهض القاضي وأخذ أنيس بيده وذهب بها الى المنصة التي كان قد وضع عليها جميع الاشياء التي وجدها على الجسر ومن ضمنها باقة الازهار الذابلة الملطخة بالدم .

فما وقع نظر انيس صاحت بأعلى صوتها :

ـ زهاد . هي الازهار التي أهديتها لزوجي أمس .

وتناولت الورود الدموية ، وانكبت عليها تقبلها وتبللها بدموعها .

ـ لقد مات . لقد مات . قتلوه . زهاد . مات كارلو .. ولم أستطع أن أدفع عنه الخطر .. لم تنفع توسلاتي ولم ينفع هذا السلسم الذي وضعه في صدره ... لقد قتله ريسويك ... لقد عهده بالامس ونوعده ... ونفذ وعيده بقتله على فلك الجسر ... زهاد ... زهاد ...

وحينذاك وقع نظر أنيس على السيفين :

ـ آه . اني أعرف هذا السيف .. أعرفه .. آه . ما أشقاني ... كنت أود أن أنبئك في الامر ... ولكن هذا السيف يزيح الستار عن الحقيقة ... آه . كارلو . كارلو . سوف أنتقم لك من ذلك العدو الغادر . أقسم أني سأنتقم لك . أقسم أمام ممثل العدالة أني سأكرس حياتي للبحث عن الشقي القاتل فاقتص منه واغسل جريمته بدمه .

ثم سكتت لحظة وسألت القاضي :

ـ ولكن .. أين وجدت هذه الازهار .. وهذا الشريط الازرق .. وهذا السيف ؟ اين جثة كارلو ؟

ـ وجدت هذه الازهار ، وهذا الشريط الازرق ، وهذا السيف ، على الجسر المؤدي الى غابة اردين والذي لابد ان يكون زوجك الكونت كارلو قد اجتازه في طريقه الى منزل الحارس ...

(يتبع)

جريمة الانتحار
واثرها السيء

كثر المنتحرون وتنوعت اسباب الانتحار فمن فقير اشتد به الفقر والحت به الحاجة الى مريض اوهنه المرض، وضاقت به نفسه الحياة فانتحر تخلصا من عقابه، الى غني ابطرته النعمة فانطلق يطلب اللذات ويتخيلها في كل شيء حتى في السموم القتالة فيتناولها ويستلذها ويكثر من كميتها في انفه حتى يذهب ضحيتها بطريقة الانتحار التدريجي.

وورا، هؤلاء منتحرون آخرون بعضهم ممن فشلوا في مواقف العواطف فاسودت الدنيا في اعينهم ولم يجدوا طريقة غير الموت شفاء لصدمة الهجران.

وبعضهم ممن يأسهم السقوط في الامتحانات من النجاح في المستقبل وارهقهم الآباء بالتبكيت والامهات لاخفاقهم ورسوبهم بالفاظ قاسية وعبارات جافة، اضاعت رشادهم وتركتهم غير الحياة التي تتدفق نورا وامالا خلابة في اعينهم فاقدموا على الانتحار غير حاسبين لنتائجه حسابا.

هؤلاء الفتية المساكين هم الذين تأخذنا الشفقة عليهم وتذرب اكبادنا اسفا واسى على حالتهم — والانتحار ضعف في الاخلاق يتلوه خوار في العزائم وتهيج في الاعصاب فيصبح عقيدة راسخة متغلغلة في النفوس لا يمكن انتزاعها الا اذا وقعت معجزة تغير نفسية صاحبها وتنقذه من بين مخالب الموت.

ولا يكون الانتحار في حد ذاته جريمة على النفس وحدها بل على العائلة والحياة والوطن ايضاً

فالشاب المنتحر يخلف لعائلته فضلا عن الآلام والاحزان عارا لا يمحى وفضيحة اخلاقية لا تزيلها الايام. ويعزو الناس اسباب انتحاره الى سوء التربية وحقارة الاخلاق في بيته العائلية وجريمة انتحاره تقع على الحياة لانه جحد نعمتها وبئس من بشاشة وجهها وهي ما عبست يوما الا وبئست ايادا ولؤلا مرارتها ما كانت حلاوتها ومن لم يقاسي بؤسها لن يعرف نعيمها قيمة. ويسجل المنتحر على نفسه جرما هائلا ضد الوطن لانه حرمه من عضو نافع من ابنائه وربما نفعه في المستقبل وكان له في تاريخه شأن يذكر

ولو اننا رجعنا الى سجل عظماء الدنيا وابطال التاريخ العالمي لرأينا اكثرهم ممن اخفقوا في اول حياتهم وكسرت لهم الايام عن اباتها.

ولكن النفس العظيمة تظل عظيمة الى الابد فتخيل هذه الآلام القاسية على القلب أوهاما لا يؤبه لها فتحملها بجلد حتى تجيء الساعة الموعودة فتظهر صاحب النفس الكبيرة وقد دفعنا لكتابة هذه الكلمة ما نسمعه كل يوم من حوادث الانتحار التي طما سيلها في هذا العام واصبح الناس يقدمون بجرأة عليه ويتهم شبان في مقتبل الصبا وشرخ الشباب. وحرارة الامل لا تزال تتدفق في شرايينهم وأوردتهم قوة.

هؤلاء نسدي اليهم النصح بأن يكونوا أكثر أملا من غيرهم لان ميدان الحياة والعمل لا يزال فسيحا أمامهم فلا يليق بشبابهم أن يستسلموا لضعف نفسياتهم ويبراجعوا تواريخ العظماء الوقوف على ما كابدوه في أول أمرهم من تعاسة وبؤس.

وانا لنقترح على المفكرين أن يلقوا المحاضرات النافعة في هذا الشأن ويذيعوها بين الشبان فانها خير دواء ناجع لشفاء النفسيات المريضة بداء الانتحار

اعلان

مجلس مديرية الدقهلية يعلن عن خلو وظائف معلمين ومعلمات بالمدارس الاولية بشهادة الكفاءة للتعليم الاولي وقد تحدد آخر ميعاد لقبول الطلبات يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٦ وترسل بعنوان سعادة رئيس مجلس المديرية.

مجلس مديرية الغربية

مجلس مديرية الغربية في حاجة لمدرسة للبنات فعلى من ترى في نفسها الكفاءة أن تقدم طلبها برسم سعادة رئيس المجلس في ميعاد غايته ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٦

« فضائح أسفرت عنها الخبايا »

تضاءل شأن أحمد الصغير ... وناجى نفسه هل من مجير ؟
وكم في الدهر من عبر ولكن ... قليل من تبصر في الامور
أيزعم أنه أدى حقوقا ... لمصر وصان مصر من الشرور
يفكر في المصير فلا يلاقي ... هناك له قليلا من كثير
يصوت الشعب أنمي مسميا ... فعاجله بقاصمة الظهور
أهاب به فأعرض عنه حتى ... تزحزح في المآل عن السرير ؟
فعض نباه ندما ولكن ... على ما كان فيه من حبور
وبات يغط في نوم عميق ... فهل ينجيه من وخز الضمير
وأصبح بين أحلام تقضت ... وآلام تولت في المصير
« وراح يلتدن » والعين عبرى ... يقول « لقد سقطت على الخبير »
وهاك « البرنان » يحيط جزءاً ... من السوآت منقطع النظير
فضائح أسفرت عنها الخبايا ... وحسبك أنها « عار الدهور »

« يتأوه »

(مطبعة البلاغ بمصر)